

الترجمة والهوية: جدلية المفهوم وآفاق الاستشراف.

Translation and Identity: The dialectic of the concept and the prospects of foresight

*Aboudi Nabila

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 الجزائر

nabila.aboudi25@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2025/01/16 ؛ تاريخ القبول: 2025/09/30

ملخص: تتفتح العلاقة بين الترجمة Translation والهوية Identity على مفهوم الثقافة Acculturation، الذي يقوم على التفاعل بين الشعوب والثقافات. وفي عالمنا العربي غالبا ما ينسب الفضل لـ "رفاعة رافع الطهطاوي" (1801-1873م) في جعل الترجمة مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تحقيق النهضة في مجالات العلوم والصناعة. كما يمتد إليه سؤال الهوية في الأدب، من خلال مؤلفه "تخليص الأبريز في تلخيص باريز"، الذي صدر سنة 1831م.

ومن هنا ينبثق سؤال الترجمة والهوية ليستشكل العلاقة بينهما، حيث تكشف الترجمة من خلال حملتها الدلالية عن الحوار الحضاري بين الشعوب في مختلف المجالات. كما تعكس اللغة بحمولتها الفكرية تعدد الهويات الثقافية واللغوية. وعليه، فالهدف الذي نرومه من خلال هذه المداخلة هو بناء رؤية استشرافية لهذه العلاقة، من خلال رصد واقع الترجمة في العالم العربي، والتساؤل عن مستقبل الهوية اللغوية في سياق الثقافة والعولمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الهوية، الثقافة، الرؤية الاستشرافية، العولمة، التبادل الثقافي.

Abstract:

The relationship between translation and identity intersects with the concept of acculturation, which involves interaction between peoples and cultures. In the Arab world, Rifa'a Rafi' al-Tahtawi (1801–1873) is often credited with establishing translation as a social institution aimed at fostering a renaissance in science and industry. The issue of identity in literature is also linked to him through his book "Takhlis al-Ibriz fi Talkhis Baris", published in 1831.

Thus, the question of translation and identity emerges to explore their interplay, as translation, through its semantic content, reveals civilizational dialogue across various fields. Furthermore, language, with its intellectual weight, reflects the multiplicity of cultural and linguistic identities. Accordingly, this study seeks to develop a forward-looking vision of this relationship by examining the current state of translation in the Arab world and reflecting on the future of linguistic identity in the context of acculturation and globalization.

Key words: Translation, Identity, Acculturation, Forward-looking Vision; Globalization, Cultural exchange

مقدمة

يستقيم مفهوم المثاقفة في الذهن والواقع من خلال تساوي كل الثقافات، دون أسبقية لثقافة على أخرى، ولا لشعب على آخر، فجوهر المثاقفة هو التبادل الحضاري، وما ينشأ عنه من تفاعل بين العقول، وما يترتب عنه من تأثر وتأثير بين الشعوب على اختلاف أجناسهم وألسنتهم.

وتعتبر الترجمة أفضل وسيلة للمثاقفة، وهي في أرقى صورها تعبير عن الوسطية في الانفتاح على الآخر والتعايش معه، دون ذوبان فيه ولا انعزال عنه. والذات الواعية هي التي تضع الآخرين فيها دون أن تضيع فيهم، فتكون وسطا بين الانصهار في ثقافة الآخر، وبين الانغلاق الذي يقمها في دائرة الجمود والتصلب والتعصب.

بيد أن الترجمة أعادت طرح مسألة علاقة الأنا بالآخر، في ظل التحديات التي فرضتها العولمة، فرغم شعارات المساواة والانفتاح والتبادل الثقافي التي تدعو إليها معظم الاتجاهات في الدول المتقدمة، إلا أن الواقع يؤكد أن الهدف الذي ترومه العولمة هو التتميط الثقافي، الذي يجعل الفرد منسلخا عن هويته، منغمسا في النظام العالمي الجديد، ومن هنا أصبح الانتماء إلى الفكر والثقافة العالميين ضروريا، في ظل العالمية التي ترفض العنصرية وتتنبذ الهيمنة.

وهكذا أصبح مستقبل الهوية اللغوية والثقافية في ظل الانفتاح على الترجمة موضوعا ملحا، وخاصة في العالم العربي. وهذا ما يتطلب الوقوف على راهن الترجمة، والعوائق التي تواجهها للنهوض بها. ومن هنا نتساءل: كيف يمكن التوفيق بين الترجمة كضرورة حضارية وإنسانية، وبين الهوية التي تقوم على الخصوصية الثقافية؟ وإلى أي مدى يساهم رصد واقع الترجمة في بناء رؤية إستشرافية، تعكس مستقبل الهوية اللغوية في سياق الترجمة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات استخدمنا المنهج التحليلي في سياق تطرقنا إلى مفهوم الهوية والترجمة وتحليل مختلف أفكار هذا المقال، كما استخدمنا المنهج المقارن لتحديد العلاقة بين الترجمة والهوية، وكذا الاختلاف بين المثاقفة الطوعية والقسرية، وصولا إلى التفاعل بين الترجمة والهوية، أما المنهج الاستقرائي فجاء في سياق تتبعنا ورصدنا لواقع الترجمة في العالم العربي، فضلا عن المنهج النقدي الذي تطرقنا من خلاله إلى المشكلات التي تواجهها الترجمة ومحاولة إيجاد حلول لها. أما المنهج التاريخي فاستخدمناه في سياق حديثنا عن مأسسة الترجمة ومراحل التي مرت بها.

1- الترجمة والهوية: مقارنة مفاهيمية

1.1- مفهوم الترجمة

الترجمة في اصطلاح العرب كلمة مشتقة من الفعل ترجم بمعنى فسر، وفي "لسان العرب" الترجمان هو الذي يترجم الكلام: أي ينقله من لغة إلى أخرى، والجمع تراجم. (ابن-منظور، لسان العرب، 2003، صفحة 322).

وقد أطلق مصطلح الترجمان في الدولة العثمانية على المترجمين الرسميين، الذين توكل لهم مهمة الترجمة عن الدبلوماسيين والقناصل الغربيين.

أما باللغة الأجنبية، فكلمة ترجمة Translation بالإنجليزية و Traduction بالفرنسية مشتقة من الأصل اللاتيني Translation. ويعود استخدام الفعل Traduire في الاصطلاح الفرنسي إلى القرن السادس عشر، ويعني « الانتقال من نص أو خطاب أو لغة إلى أخرى، مثل الترجمة من اللغة اللاتينية إلى اللغة الفرنسية». (Larousse, 2001, p. 428).

وهناك مصطلحات محايثة للترجمة منها : التعريب Arabization والتفسير Explanation والتأويل Hermeneutics بيد أنها تتوازي معها بقدر ما تتقاطع معها؛ فالتعريب مصطلح يجد دلالاته في البلدان التي خضعت للاستعمار الفرنسي مثل الجزائر ؛ فيكون التعريب تأكيد أعلى الأصالة و دعوة لترسيخ اللغة العربية الأم واستمراريتها. أما التفسير؛ فهو المعنى المصاحب لفهم المترجم؛ وهذا ما حدا بـ " الزركشي" (1344-1392) إلى القول بأن الترجمة بدل اللفظة بلفظة؛ أما التفسير؛ فيبرز فاعلية المترجم في تجاوز الأبعاد اللغوية للنص؛ في حين يتضمن التأويل أو الهرمينوطيقا عدة دلالات؛ منها: التفسير؛ التأويل؛ الترجمة والشرح المعقول.

وهكذا تتقاطع الترجمة مفهوما مع النقل والتفسير والتأويل، وإن كانت معظم القواميس والمعاجم اللغوية تطابق بين الترجمة وبين نقل الكلام من اللغة الأصلية إلى لغة أخرى. على أن يعنى هذا النقل بالمعنى لا باللفظ، ويشمل مختلف المجالات المعرفية.

وفي كتابه "Translation and Translating" يميز "بيل روجير" Bell Roger بين الترجمة Translation كتجل مادي للفعل الذهني وبينها كفكرة مجردة تحيط بعملية الترجمة، وبين فعل الترجمة Translating وهو الفعل أو النشاط العقلي الذي ينتج عن التجلي الملموس. وبهذا تصبح الترجمة نقلا للأفكار والتصورات من لغة إلى أخرى. (Bell-Roger-T, 1991, p. 176).

بيد أن الترجمة ليست مجرد نقل من لغة إلى أخرى؛ لأن جوهرها هو الحوار الذي يجعل المجتمع منفتحا على علوم وفنون المجتمعات الأخرى؛ وهذا ما يجعل الترجمة نشاطا اجتماعيا أساسه التفاعل بين الشعوب والحضارات. ولما كانت الترجمة حوارا منفتحا على مختلف الثقافات، فقد شكلت جسرا للمثاقفة Acculturation. وإذا كان التنقف Enculturation لا يحتاج إلى أكثر من طرف واحد، فإن المثاقفة تبادل فكري وثقافي بين طرفين أو أكثر، جوهره التفاعل بين الثقافات والحضارات دون أفضلية لطرف على آخر.

وهكذا تتداخل الترجمة مع عدة مصطلحات، وتتقاطع مع عدة مفاهيم، ومن أهم المفاهيم التي ارتبطت بها الهوية، وخصوصا في عصر النهضة الذي انبثق منه سؤال الهوية.

2.1- مفهوم الهوية:

كلمة هوية (بضم الهاء) طارئة على اللغة العربية، وتكاد القواميس والمعاجم القديمة تخلو منها. وجاء في "لسان العرب" أن الهوية: هي الوهدة العميقة أو الغامضة، والهوية تصغير هوة. وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة، والهوة الحفرة البعيدة القعر. (ابن-منظور، لسان العرب، 2003، صفحة 375).

والهوية باللغة الانجليزية Identity والفرنسية Identité مشتقة من الأصل اللاتيني Identitas. وفي الاصطلاح الفرنسي تشير الهوية إلى التوافق والتجانس، فهي الخاصية الأساسية التي تميز فردا معينا أو مجموعة محددة. (Larousse, 2001, p. 211).

ويتقاطع هذا المفهوم مع ما جاء في كتاب "الهوية" لمؤلفه "أليكس ميكشلي" Alex Mykshilly، وفيه أكد أن الهوية « مفهوم يطلق على نسق المعايير التي يُعرّف بها الفرد ويُعرّف بها، وينسحب ذلك على هوية الجماعة والمجتمع والثقافة ». (أليكس-ميكشلي، 1993، صفحة 07).

ومن خلال المفهوم اللغوي للهوية عند العرب، يتجلى لنا أنه لم يأخذ المعنى نفسه مع اللغتين الإنجليزية والفرنسية باستثناء الموسوعات والمعاجم المعاصرة، حيث أخذت معنيين: الأول يتعلق ببطاقة الهوية التي تتضمن المعلومات الشخصية، والثاني الذي يشير إلى الصفات والخصائص التي تميز فردا أو مجتمعا عن غيره.

أما في الاصطلاح الفلسفي، فالهوية تعبر عن حقيقة الشيء وتميزه عن غيره، ويتساوي الموضوعان عندما يتطابقان من حيث الهوية، وفي السياق ذاته، ومن منظوره الخاص يؤكد " أندري لالاند" André Lalande (1876-1963) في موسوعته الفلسفية أن للهوية أربع دلالات:

- 1- علامة ما هو متماه.
 - 2- ميزة فرد أو كائن يمكن تشبيهه بفرد، يقال عنه أنه متماه.
 - 3- سمة موضوعين فكريين متمايزين، لكنهما يتسمان معا بالصفات عينها.
 - 4- علاقة بالمعنى المنطقي بين حدين، أو طرفين متماهين كما في الرياضيات. وغالبا ما تطابق الهوية التماثل والماهية. (أندري-لالاند، 2001، صفحة 607).
- ومعنى هذا هو أن للهوية دالتين: الأولى وتشير إلى مطابقة معنى الهوية لمعنى الوجود، والثانية وتتمثل في مطابقة الشيء لذاته، وهو ما يسمى في المنطق بمبدأ الهوية، ومفاده أن الشيء هو هو، ولا يمكن أن يكون غير ذلك. وإذا كانت الهوية في علم النفس شخصية، تعبر عن خصوصية الفرد البيولوجية والنفسية والعقلية، فإنها في علم الاجتماع هوية جماعية، تدل على الصفات المشتركة التي تميز جماعة ما عن غيرها. ورغم اختلاف مفهوم الهوية من مجال إلى آخر، إلا أن القاسم المشترك بينها هو الذات.

وتجدر الإشارة إلى أن الهوية مفهوم متشعب، يتداخل مع مصطلحات ومفاهيم محايدة منها: الثقافة، الذاكرة والمواطنة. إذ لا يمكن الحديث عن هوية الفرد بعيدا عن الثقافة التي ينتمي إليها، ولا وجود لهوية بعيدا عن الذاكرة الفردية والجماعية. وكذلك الحال في المجال السياسي، الذي ترتبط فيه الهوية بالمواطنة. وتتجلى الهوية الوطنية في حب الوطن والانتماء إليه والارتباط به، أما الهوية القومية فأعمق وأشمل، لأنها تتضمن الهويات الوطنية والمحلية، ومقومات لها جذورها وأبعادها التاريخية.

ومن هنا يمكننا الحديث عن الهوية الثقافية، التي تتحد فيها الهوية بالثقافة، وهذه الأخيرة هي كل مركب من اللغة والعادات والتقاليد والمعتقدات، والتي تمنح الفرد والمجتمع خصوصيته الثقافية، كما ترتبط الهوية بالذاكرة، وهي عملية عقلية تقوم على استرجاع الصور والأحداث الماضية، وهنا يتجلى الالتقاء بينها وبين الهوية. وفي مؤلفه "الذاكرة والهوية" يؤكد "جويل كاندو" Joël Kandau على استحالة الفصل بين الهوية و الذاكرة، لأن البحث عن الذاكرة غالبا ما يرافقه شعور بالهوية الفردية، ومع أن الذاكرة سابقة عليها من حيث التكوين والتطور، إلا أنهما متفاعلتان وتؤثران على بعضهما البعض. (جويل-كاندو، 2009، الصفحات 15-16).

وبهذا تحيلنا المقاربة المفاهيمية للترجمة والهوية إلى سؤال الهوية، في إطار الترجمة والانفتاح على الآخر. وهذا ما يدفعنا إلى الوقوف عند التناقض بنوعيه الطوعي والقسري، وكذا إمطة اللثام عن العلاقة الجدلية القائمة بين الترجمة والهوية.

2- استشكال العلاقة بين الترجمة والهوية

1.2- المثاقفة الطوعية والقسرية

يحيلنا الحديث عن الترجمة إلى المثاقفة Acculturation، وهو مصطلح ظهر مع نهاية القرن التاسع عشر، مع عالم الأجناس "جون ويسلي باول" J.W.Powell (1834-1902م)، ليشير من خلاله إلى مجموعة التغيرات النفسية التي تحدث للفرد بسبب الاحتكاك الثقافي. وتميل المدرسة الأنجلوساكسونية إلى استعمال مصطلح التبادل الثقافي Exchange Culturel كمترادف للمثاقفة.

وتطور المصطلح وتوسع، وأصبح يعبر عن «التحاور والمقارنة بين ثقافة جديدة يتم اكتسابها اختياريًا، وبين ثقافة أصيلة لدى الفرد أو الجماعة، وتؤدي المثاقفة من هذا المنطلق إلى حدوث تغير ما ناتج عن المزج أو الحوار بين حضارتين أو ثقافتين، وليس خضوع ثقافة إلى ثقافة أخرى». (جمال-نجيب-التلاوي، 2005، صفحة 07).

بيد أن المثاقفة انبثق عنها نوعان: المثاقفة الطوعية والمثاقفة القسرية. وبهذا نكون أمام موقفين: أحدهما يعتبرها تلاقحاً فكرياً وثقافياً، والآخر يعتبرها هيمنة ثقافية.

والمثاقفة الطوعية هي التي «تدفع باتجاهها أسئلة اللحظة الاجتماعية التاريخية المحددة التي تعيشها الجماعة البشرية، طارحة حاجتها الثقافية الفعلية بما يحدد طبيعة وحدود تفاعلها الثقافي مع الآخر». (صلاح-السروي، 2012، صفحة 76)، ومعنى هذا هو أنها مثاقفة بعيدة عن الانفتاح المطلق والانغلاق

المبالغ فيه، فهي مثاقفة طبيعية تقوم على الحوار بين الشعوب والثقافات، وانتقلت بفضلها العلوم والآداب والفنون عبر أصقاع الكون.

تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالعلوم والمعارف في الحضارة الإسلامية قد بدأ مع الأمويين، ونشطت حركة النقل في العصر العباسي مع "هارون الرشيد" (786-809م)، وازدهرت الترجمة مع "المأمون" (813-833م). وفي هذه المرحلة كانت مؤسسة الترجمة من خلال بيت الحكمة، وشهدت حركة كبيرة من التلاقح بين اللغة العربية والسريانية واليونانية، وعكف المترجمون على نقل التراث الفلسفي والعلمي من الحضارات. ومن أهم المراكز التي عنيت بذلك: مدينة جنديسابور، بالإضافة إلى ديارات العراق الشمالي، وهناك أقبل المترجمون على المصنفات العلمية والفلسفية للإغريق. كما ازدهر مركز حران بشمال العراق، وجامعة الإسكندرية بمصر.

وتكشف القراءة النقدية لحركة الترجمة عن وعي الخلفاء بقيمة العلم، وتقديرهم للترجمة ودورها في نشر مختلف المعارف والعلوم، وهذا ما يجسد معنى المثاقفة الطوعية، التي جعلت المترجمين ينكبون على التراث الفكري والعلمي من الشرق والغرب، دون خضوع للآخر أو تقليل من شأن الذات، وقد ساهم التركيز على العلم - بعيداً عن الانتماءات الدينية والعرقية للمترجمين - في ازدهار الترجمة، وأصبحت هذه المرحلة تعرف بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

أما المرحلة الثانية من حركة الترجمة، فكانت في عصر النهضة. ففي القرن التاسع عشر، وبعد عودة "رفاعة رافع الطهطاوي" من باريس أسس مدرسة الألسن بالقاهرة سنة 1835م، بهدف تكوين جيل من المترجمين، يكونون حلقة وصل بين الثقافتين العربية والأجنبية. ومع أن هذه المبادرة قد قوبلت بالرفض في البداية، إلا أنها « تحولت عبر صيرورة انتقالية، توسطتها جهود الترجمة والتعريب والحفاظ على اللغة العربية، إلى اكتساب معرفي انتقائي أضفى على هوية الطرف المتلقي قدراً من الانفتاح والتقبل، لما يزر به العالم الخارجي من خبرات وانجازات وتوجهات». (فايز-الصباغ، 2012، صفحة 118).

وبهذا لعبت الترجمة دوراً كبيراً في التلاقح الفكري، فقد كانت ولا تزال من أهم وسائل المثاقفة طوعية كانت أو قسرية، كونها ساهمت في تشكيل هويات الشعوب. هذه الأخيرة التي لا تتسم بالثبات والسكون بسبب ديناميتها، لأنها بناء يُبنى في علاقة، تقابل فيها مجموعة مجموعات أخرى تكون في تفاعل معها، ولهذا يستخدم بعض المفكرين مفهوم "الهوية الإستراتيجية"، للإشارة إلى الفاعلية الاجتماعية للفرد.

ويؤكد "صلاح البيروني" في كتابه المثاقفة وسؤال الهوية، أن هذه المثاقفة تتم عبر عدة مستويات منها التمثل، والمقصود به تذويب المنتج الثقافي الأجنبي الوافد، وإدخاله ضمن النسيج الثقافي الوطني، حيث يتم طرح الوشائج والروابط المتكاملة الكفيلة باستيعابه بصورة كاملة؛ بحيث لا يمكن تمييزه باعتباره عنصراً وافداً، كما تمر المثاقفة الطوعية بمستوى التكيف، ويتمثل في التعايش والتجاور، في إطار من عدم الرفض التام ولا التبنّي النهائي، وهذا ما يعطي صورة التسامح الثقافي الذي يقبل الآخر دون الانسياق وراءه. ويوجد كذلك مستوى التحصن والرفض، والذي يعني عدم التواءم مع كل العناصر الوافدة، بل تجنب وتجاهل ما يتناقض مع المستقرات الوطنية والجمالية.

وفي المقابل تقوم المثاقفة القسرية على فرض أنماط سلوكية، وأطر معرفية-مفهومية لا تسعى إليها المجموعة البشرية في طورها الاجتماعي التاريخي المحدد « وهي بذلك تعد نوعا من الإملاء الثقافي الذي يدعم أغراضا أخرى، تندرج في إطار الهيمنة بأشكالها المتداخلة: العسكرية والسياسية والاقتصادية». (فايز - الصباغ، 2012، صفحة 76).

ويحيلنا هذا النوع من المثاقفة إلى موقف "إدوارد سعيد" (1935-2003م)، ففي مؤلفيه "الإستشراق" و"الثقافة والإمبريالية" اعتبر المثاقفة عملية قهر تمارسها الدول القوية على الشعوب المغلوبة. وفي مؤلفه "تغطية الإسلام" أشار إلى انحياز الإعلام الغربي إلى إسرائيل، التي يعتبرها معقل الحضارة الغربية. وهكذا أصبحت عيون الغرب ترى أن أمن إسرائيل يوازي صد غائلة الإسلام، وفي هذا ترسيخ للهيمنة الغربية، وتبيان لفضائل التحديث ومزاياه. وفي هذا الصدد يقول: « وهكذا نرى أن ثلاث مجموعات من الأوهام تدعم وتولد بعضها البعض في سبيل تعزيز صورة الغرب لذاته، ونشر سيطرة الغرب على الشرق وهي: صورة الإسلام، وأيديولوجية التحديث، وتأكيد القيمة العامة لإسرائيل عند الغرب». (إدوارد-سعيد، 2006، صفحة 116).

غير بعيد عن هذا، وفي الأدب المقارن أفضى التطور العولمي الأمريكي إلى تصور عنصري، مفاده أن دراسة نصين تستلزم أن ينتمي أحدهما إلى دولة عظمى مثل أمريكا، والآخر إلى دولة أوروبية. أما آداب شعوب العالم الثالث، فلا تدخل في إطار هذه المقارنات، وعليها أن تظل تابعة متأثرة بعيدة عن إطار المثاقفة. ولهذا كانت ثورة المدرسة الشرقية في الأدب المقارن، وكانت ثورة أدب ما بعد المرحلة الاستعمارية. (جمال-نجيب-التلاوي، 2005، صفحة 08).

ومن الآليات التي تتحرك بمقتضاها المثاقفة القسرية: تفتيت الهوية الوطنية، الإحلال والإزاحة، وخلق الحاجات الثقافية. وهذا ما يتجلى من خلال تسليط الضوء على أشكال من الثقافة والأدب، المنتمين إلى طائفة أو منطقة بعينها، والتحكم في برامج التعليم والإعلام، والاحتقال بأعمال مواتية لمتطلبات الخطاب العولمي، الذي يغذي مصالح دوائر المركز الأورو-أمريكي، وكذا الممارسات السلوكية ذات الطابع المنفلت من القيم الأخلاقية والإنسانية. (صلاح-السروي، 2012، الصفحات 85-86).

وبهذا تصبح المثاقفة القسرية مرادفة للهيمنة الثقافية، مادامت تقوم على سيطرة الدول الأقوى على الدول الضعيفة، وتعكس صورة المركزية الغربية التي تجمد العقل الغربي، فتجعله فعالا، في مقابل العقل العربي الذي تنظر إليه باستعلاء، وتجعله منفعلا سلبيا عاجزا عن الإبداع. وهنا تتقاطع المثاقفة القسرية مع العولمة، التي تهدف إلى فرض النموذج الغربي بكل أبعاده على العالم بأسره، ولعل هذا هو ما قصده "حسن حنفي" (1935-2021م) عندما أكد أن المثاقفة بالمعنى الغربي تدعو إلى الحوار والتبادل الثقافي في ظاهرها، ولكن في حقيقتها تهدف إلى نشر الثقافة الغربية، وهيمنتها على الثقافات الأخرى، بل ودفعها إلى تقليدها والسير على منوالها.

وبهذا انفتحت المثاقفة الطوعية والقسرية على علاقة الأنا بالآخر في سياق التبادل الثقافي، وأثار الانكشاف على ثقافة الآخر جدلا كبيرا بين مؤيد ومعارض، وبهذا استشكلت علاقة الترجمة بالهوية.

2.2- جدلية العلاقة بين الترجمة والهوية

تلغي الترجمة المسافات التي تفصل بين الشعوب وغالبا ما ترتبط الترجمة بالثقافة، فاتحة باب التحوار والتجاوز مع الغير. وتمدنا الترجمة الثقافية بمؤشر متميز، يتمثل في الاختيار النوعي للبضائع الثقافية، وتحويلها إلى منتجات لغوية قابلة للاستهلاك المحلي. ونظرا لأن كل ترجمة تطرح تأويلها الخاص والمحدد للنص المستورد، فبإمكاننا تعلم الكثير عن هذه التأويلات لثقافة الآخر. لذلك « فالترجمة المطلوبة هنا هي الدقيقة التي تتصف بالأمانة والحيادية؛ والتي نعني بها الترجمة ذات البعد الثالث (الثالث المرفوع) الوسط الذهبي، الذي يشكل التعادلية المرجوة في العمل الترجمي». (حفناوي-بعلي، 2018، صفحة 127).

وبهذا المعنى تساهم الترجمة بقدر كبير في تشكيل الهويات بمختلف أشكالها، فبعد انتقال المعارف إلى الأفراد، ستندمج في سلوكهم وستؤثر على رؤيتهم للعالم. أما الهوية، فيتعرف إليها الفرد ويبنيها في حركة ذهاب وإياب مستمرة بين ذاتيته وثقافته، وإذا كانت عملية استعمال الخطاب اللغوي في التواصل ترسخ هذه الهوية « فإنه عند القيام بعملية الترجمة، لا يقوم المترجم بنقل المعلومات، بل يحاول أن يؤدي في اللغة الثانية كامل ما يحمله الخطاب في اللغة الأولى. ومعنى ذلك أن عملية الترجمة تنقل عملية التواصل، بما فيها من تركيز على الهوية الفردية والاجتماعية والثقافية». (بسام-بركة، 2012، صفحة 113).

غير أن العلاقة مع الآخر تطرح عدة تساؤلات، وأهمها سؤال الهوية. أما في عصرنا الراهن، فقد أصبح سؤال الهوية ملحا، وخصوصا في سياق العولمة Globalization أو النظام العالمي الجديد، ومع أنها نزوع ثقافي نحو جعل العالم قرية صغيرة، إلا أنها تعني فرض نهج محدد ومصالح وقيم ثقافية بذاتها، « فالعولمة محاولة للحفاظ على أو لتثبيت الأوضاع على نحو بذاته، طبقا لمصالح مركز محدد، له الغلبة والهيمنة في الإنتاج التقني والعلمي والثقافي». (شوقي-جلال-محمد، 2000، صفحة 103).

ومع أن البعد الاقتصادي هو الذي طغى على العولمة في البداية، إلا أنها في جوهرها ظاهرة حضارية، استوعبت كل مجالات الحياة، وخاصة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وهكذا أصبحت العولمة الثقافية أهم تحد تواجهه الهويات الثقافية واللغوية.

ويذهب المدافعون عن العولمة إلى أنها ستنجح للجميع المشاركة في صنع الأحداث والاستفادة من التقدم العلمي والتقارب الإنساني، إلا أن الحقيقة هي أن المستفيد الأول منها هم الأقوياء، لأن المشكلة لا تكمن في العولمة، وإنما في التباين الفظيع لمستويات التطور الحضاري في العالم. الأمر الذي يجعل من الغرب الطرف المستفيد من العولمة، وهدفه تكريس التبعية وضبط آليات السيطرة على العالم. (محمد-زerman، اللغة العربية واكراهات العولمة، 2018، صفحة 25).

ولم تقتصر تحديات العولمة الثقافية على الدول العربية، بل شملت الدول الأوروبية كذلك، بدعوى التعميط الثقافي، الذي يجعل كل الثقافات تندرج ضمن النظام العالمي الجديد. ومع أن معظم الاتجاهات في الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى المساواة بين كل الثقافات، إلا أن ممارساتها تناقض ذلك، فتفوقها العلمي والتقني يكرس للهيمنة والغزو الثقافي. وبهذا تجلت أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي، من خلال

موقفين: أحدهما يدعو للأصالة والحفاظ على الهوية الراسخة والتراث، والآخر يرى أن الهوية متجددة، وهذا ما يستلزم التعايش مع الآخر، ومواكبة التطورات والتغيرات التي يشهدها العصر. وهكذا يجد الإنسان نفسه معقلا بين الانغلاق على الذات، الهوية الثابتة، الوفاء للغة والتراث والماضي، وبين الانفتاح على الآخر، الهوية المرنة، التعدد الثقافي، مسايرة الحاضر ومواكبة المستقبل.

وعلى هذا الأساس تكون الترجمة هي حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل. وهذا ما يتجلى من خلال الدراسات الثقافية Culture Studies والدراسات الترجمة Translation Studies التي توضح مدى ارتباط الترجمة والهوية « فثقافة الأنا يتحدد معناها أحيانا بمضاهاتها بثقافة الآخر، أحيانا بمضاهاتها بتلك الثقافة، وأحيانا باستيعاب ما لدى الآخر وضمه ليصبح جزءا منها ». (محمد-عصفور، 2009، صفحة 2009).

وهناك من الباحثين من يرى أن النقاء ثقافتين يمر بعدة مراحل، وهي: الاصطدام، الضبط، الانصهار، والدمج. وهذا يعني أن الثقافة لا تستسلم لثقافة أخرى، بل تتفاعل معها. وفي ندوة "التفاعل بين الثقافات والترجمة" التي انعقدت سنة 2020م قدم "دافيد كاتان" David Katan مداخلة بعنوان "من الصدمة الثقافية إلى المثاقفة" شرح فيها هذه المراحل، مؤكدا أن « الرفض والدفاع والتقليل يمكن اعتبارها مرحلة سلبية لا بد منها؛ لأن كل ثقافة تدافع عن خصوصيتها وتقاوم. أما التقبل والتكيف والدمج، فهي مرحلة إيجابية تكون فيها كل ثقافة قد انفتحت على الثقافات الأخرى، وتقبلت الدخول إلى عوالم جديدة فاسحة المجال للتلاقح الثقافي ». (إبراهيم-أولحيان، 2014، صفحة 252).

وعليه، فالترجمة لا تناقض الهوية، بل هي التي تساهم في تشكيل هوية الفرد، لأن الإنسان لا يعي ذاته إلا من خلال الغير. كما يسمح التبادل الثقافي بين الأنا والآخر باكتساب اللغات وتحليل الأفكار ومناقشتها، وبهذه الإستراتيجية تسهم الترجمة في إثراء الهوية الثقافية. هكذا أصبحت الترجمة ضرورة معرفية وثقافية، وأصبح التساؤل عنها في عالمنا العربي ملحا، وهذا ما يدفعنا إلى استقصاء واقعها، والتساؤل عن مستقبلها في ظل العولمة.

3- الترجمة والهوية رؤية استشرافية

1.3- واقع الترجمة في العالم العربي

انفتح العرب على الحضارات الشرقية والغربية في العصر الوسيط، فازدهرت الترجمة في العصر العباسي، وشكل بيت الحكمة بداية مؤسسة الترجمة، وتحولت إلى مؤسسة اجتماعية، عندما اقترح على "محمد علي" (1805-1849م) إنشاء مدرسة الألسن بعد عودته من فرنسا، اقتداء بمدرسة اللغات الشرقية بباريس. وقدمت مدرسة الألسن انجازات معتبرة في مختلف الميادين والمجالات. غير أن الترجمة تعثرت بعد وفاة "محمد علي"، وتعطلت بعد الاحتلال البريطاني، إذ حلت اللغة الإنجليزية محل اللغة العربية، وبهذا فقدت الترجمة ماهيتها، وتحولت إلى غزو فكري.

أما في عصرنا، ورغم الوعي بضرورة الترجمة، إلا أن المجتمعات العربية لم تتقدم في هذا المجال. ولا تزال الترجمة تواجه عدة مشكلات وعلى عدة مستويات، وهذا ما يجعلها متأخرة مقارنة بالحركة الترجمة النشيطة التي تشهدها الدول المتقدمة. والجدير بالذكر هو استحالة تطبيق الاستقراء التام، وذلك لصعوبة الإحاطة بتفاصيل الترجمة في العالم العربي، ولذلك سنكتفي باستقراء وضع الترجمة في بعض الدول العربية. إن الأزمة في العالم العربي لا تتعلق بالترجمة فقط، بل بالإنتاج كذلك، وفي هذا السياق كان السؤال الذي طرحه تقرير المكتب الإقليمي للدول العربية هو التالي: كيف يمكن تصور حالة الترجمة من اللغة العربية وإليها، في سياق أزمة الترجمة وغياب المجتمع الذي ينتج المعرفة؟

إن المجتمعات التي تنتج المعرفة هي التي تدرك دور الترجمة في بناء المعرفة، أما المجتمعات التي لا تنتج المعارف مثل المجتمعات العربية، فلا تملك حرية الاختيار، وليس لها إلا أن تترجم انتاج الآخرين. وهذا لا يطرح مشكلة في حد ذاته، ولكن أزمة الترجمة أكثر حدة: فالبلاد العربية لا يقتصر فيها الأمر على أنها لا تنتج المعرفة، ولكنها لا تترجم إلا قليلاً. (فؤاد-لعروسي و إبراهيم-البلوري، 2013، صفحة 100). ونشير في هذا السياق إلى المراكز والمؤسسات الخاصة بالترجمة في العالم العربي، ومنها: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالكويت. المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الترجمة، والمجلس القومي للثقافة والفنون والإعلام بمصر. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، مركز الدراسات والبحوث العلمية، معهد التراث العلمي العربي، ومجمع اللغة العربية بسوريا. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب. بيت الحكمة، الجمعية المعجمية العربية، والمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم بتونس. وفي الجزائر: المدرسة العليا للترجمة، والتي تأسست بعد الاستقلال سنة 1963م، والمجمع الجزائري للغة العربية، الذي تأسس سنة 1986م، والمجلس الأعلى للغة العربية، الذي أنشئ سنة 1996م.

وفي سياق حديثنا عن الترجمة، ننوه بالدور الثقافي النهضوي لجامعة الدول العربية، ففي تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة الراهن في الوطن العربي، يؤكد "شوقي جلال محمد" (1956- م) أن الترجمة تحت رعاية هذه الجامعة قد مرت بمرحلتين: الأولى مع الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، والتي أنشئت سنة 1945م. والثانية جاءت عقب توزيع ميثاق الوحدة الثقافية العربية، الذي أقره مجلس الجامعة سنة 1964م، وتحولت الإدارة الثقافية سنة 1970م إلى منظمة التربية والثقافة والعلوم اقتداء بمنظمة اليونسكو.

ومن أهم الأعمال التي عنيت بها منظمة التربية والثقافة والعلوم:

1- الدعوة إلى عقد حلقة الترجمة في الوطن العربي، والتي انعقدت بالكويت في 1973/12/31 لوضع خطة قومية للترجمة.

2- أنشئت وحدة للترجمة بالفعل سنة 1981م، ومن أهدافها:

3- عقدت أمانة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الندوة الثانية بالكويت سنة 1982م.

4- في محاولة من المنظمة لدراسة واقع الترجمة جمعت استبياناً، وتلقت الإجابة من سبع دول فقط:

الجزائر، تونس، السودان، سوريا، ليبيا، السعودية والأردن.

5- أصدرت المنظمة دليل المترجمين، ولكن الإجابات جاءت على لسان موظفين حكوميين وأساتذة لا علاقة لهم بالعمل الثقافي.

6- مكتب تنسيق التعريب، الذي أصبح جهازاً من أجهزة المنظمة العربية، ويعنى بتوحيد المصطلح العربي، وأنجز حوالي خمسين معجماً. (شوقي-جلال، 2010، صفحة 162 وما بعدها).

كما استند الباحثون والمهتمون بالترجمة إلى التقارير التي أعدها القائمون على المكتب الإقليمي للدول العربية، والتابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين 2002م و2005م. والقصد منه حث المنشغلين بنهضة العالم العربي في هذا القرن على التفكير في تطويره وبناء مجتمع المعرفة، وتوصلوا إلى نتائج صادمة «ففي مجال النشر العلمي مثلاً، تنشر الجزائر مقالاً علمياً مقابل كل مليون نسمة، في حين تنشر سويسرا ثمانين بحثاً مقابل مليون نسمة. أما فيما يخص الميزانية المخصصة للبحث، تتفق إيرلندا 300 % أكثر من الأردن. وإذا كان مستخدمو الإنترنت في مصر 8 %، فإنهم في سلوفاكيا 42 %». كما أن عدد الكتب المترجمة في العالم العربي بين 1970م و1975م يبلغ خمس ما ترجم في اليونان». (فؤاد-لعروسي و إبراهيم-البلوري، 2013، الصفحات 8-99).

وحتى عام 2020 لا تزال الترجمة تعاني من الضعف رغم بعض المبادرات في بعض البلدان العربية، مثل مشروع كلمة في أبو ظبي الذي ترجم ما يقارب 1033 كتاباً، والمركز القومي للترجمة في مصر الذي ترجم حوالي 3700 كتاب. ورغم السعي الجاد لبعض الدول للنهوض بالترجمة، إلا أنها غالباً ما تصطدم بصعوبات وعوائق تحول دون تقدمها. ونشير في هذا الصدد إلى أن الترجمة عادة ما تكون مسبقة بالقراءة، لأن المترجم الجيد قارئ جيد، غير أن نسبة المقرئية في العالم العربي منخفضة مقارنة مع ما يجب أن تكون عليه. ولا يقتصر الأمر على التكوين المعرفي والمنهجي للمترجمين، بل يشمل الدعم المادي لهم، وللكتاب حتى يصل إلى القارئ بسهولة.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى، لا تزال الترجمة تقتصر إلى خطة إستراتيجية وتخطيط هادف، يجعل من الترجمة واقعا، وليس مشروعاً قابلاً للتطبيق على المدى البعيد. وتتطلب مؤسسة الترجمة دعماً كبيراً على المستويين المادي والإنساني للمضي قدماً بالترجمة، حتى تحقق ماهيتها وتكون وسيلة للتثاقف، فأغلب ما يترجم نتيجة لمجهودات فردية ومبادرات شخصية من أساتذة ومتقنين، في غياب مؤسسات للترجمة تعمل على تنسيق ودعم هذه المجهودات.

2.3- مستقبل الهوية اللغوية والانفتاح على الترجمة

يساهم رصد واقع الترجمة في الوطن العربي بشكل كبير في التنبؤ بمستقبل الهوية اللغوية والثقافية، ويمنحنا رؤية إستشرافية للعلاقة بين الترجمة والهوية في سياق العولمة والعالمية، والمنطلق في ذلك هو الاعتراف بالآخر وتقبله والانفتاح عليه، دون تبعية ولا ذوبان في ثقافته.

ولعل هذا هو ما قصده "لورنس فينوتي" Lawrence Venuti (1953م - م)، عندما أكد أن الترجمة ليست مجرد تواصل بين ندين، لأنها لا تنفصم عن ثقافتها الأصلية في جوهرها، ولهذا دعا إلى ضرورة

استيعاب النصوص في علاقتها بالحياة المحلية، فهو استيعاب مشروط بقدرة الثقافة على تحديد هويتها لتأخذ من الآخرين ما تريد، وتمنحهم ما تريد في المقابل. (Lawrence-Venuti, 1998, p. 11)

ومعنى هذا هو أن الترجمة تقوم على الوعي والإرادة: الوعي الترجمي بضرورة نقل النصوص من لغة أجنبية إلى اللغة الأصلية. وإرادة الترجمة، وهو فعل الترجمة الذي يقصد إلى الأخذ أو الترك مع وعي الأسباب الدافعة إلى ذلك، لأن الاطلاع على ثقافة الآخر قد يكون بالاتفاق معه أو بالاختلاف عنه، أو باستيعابه ثم تجاوزه.

وفي هذا السياق، يدعو "شوقي جلال محمد" إلى تعريب الترجمة الواعية التي تحمي العقل من الانغلاق الفكري، وتحميه كذلك من التبعية المطلقة والذوبان في الآخر. ومعنى هذا أن جوهر التنافق هو المساواة بين كل الثقافات في عملية التبادل الفكري والثقافي، دون أفضلية لثقافة على الأخرى، وفي هذا السياق نميز بين العالمية أو الكونية Universalism والعولمة Globalization. فهذه الأخيرة تسعى إلى الهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتكرس لجدلية القوي والضعيف. أما العالمية: «فتقوم على تقوية وأصر البشر على اختلاف أجناسهم، مع التأكيد على أفضلية احترام حقوق الآخرين، والمساواة بين كل الناس، لأن القانون العالمي هو قانون الحوار بين الذاتيات المتفاعلة في العالم وليس قانون الصراع». (عفيف-البهنسي، 2009، صفحة 04).

وعلى هذا الأساس يمكننا الحديث عن مستقبل الهوية المنفتح على الترجمة، والذي سيزدهر حقا في ظل الفكر العالمي الذي يثري معارفنا ويطور أفكارنا، والثقافة العالمية التي تساهم في تخصيب هويتنا اللغوية والثقافية. لذلك، تعتبر العولمة من أكبر التحديات التي تواجه الترجمة في عصرنا الراهن.

وتتأسس الرؤية الإستشرافية لمسألة الترجمة والهوية على متابعة الوضع الراهن للترجمة أملا في مستقبل زاهر لهويتنا اللغوية، وأبناء اللغة هم صناع هذا المنقول المستقبل، ووعيهم بدور الترجمة هو الذي يحملهم مسؤوليتهم نحو الهوية اللغوية والثقافية.

وتجدر الإشارة إلى أن الترجمة لا تحمل أبناء اللغة على الالتحاق بركاب التطور الفكري، بل أبناء هذه اللغة هم الذين يحملون ما يترجم إلى لغتهم، وهم الذين يستوعبونه ويمثلونه، ولا يتأتى لهم ذلك إلا من خلال الترجمة، حيث يتدبرون مضامين الفكر «فيخضعونها للبحث والتفسير، حتى تدخل في سياق منظومتهم الفكرية، وهو ما يجعلها تتلاءم مع إطارهم الثقافي، وتتلاحم مع شبكة الأفكار الراسخة، في سياق التيارات الاجتماعية والفلسفية والحضارية المعاصرة لعمليات الترجمة التي يتلقونها». (بسام-بركة، 2012، صفحة 114).

كما تحتاج الترجمة إلى اعتماد العمل المؤسساتي، لأنها تتطلب أموالا طائلة ومترجمين مؤهلين، وعلاقات مع دور النشر والجامعات والهيئات الثقافية والسلطات العامة، ولا يمكن للفرد أو للأفراد تحمل هذه المسؤولية، فالمؤسسات وحدها هي التي تضطلع بهذه المهام لتؤدي واجبها، في إطار نظام إداري وصيغة رسمية تدعمها. (محمد-زمران، الترجمة في الوطن العربي: الواقع والآفاق، 2001، الصفحات 148-149).

ولا تنحصر الترجمة فيما ينقله المترجم، بل تمتد إلى القارئ، وهنا يطرح "شوقي جلال" سؤالاً جوهرياً: كيف نساهم في بناء الذات دون دراسة الواقع بلغة التطور الاقتصادي والثقافي، بمنهج علمي دون رؤية مستقبلية، ودون قارئ ناضج علمياً أو يفكر علمياً، ونهج للمعرفة تواق للاستكشاف والبحث؟ إن ازدهار حركة الترجمة يستلزم إستراتيجية «تستهدف ازدهار المجتمع والإنسان مادياً وفكرياً، وأن تعبر عن زخم أو قوة دفع وحراك في المجتمع. ونحن نفكر في الترجمة يجب أن نفكر في القارئ -الذي هو المجتمع- ومشكلاته وأثر بيئته عليه». (شوقي-جلال، 2010، صفحة 159).

والمقصود هو أن الإنتاج العلمي والثقافي العالمي موجه إلى المترجم والقارئ على حد سواء، فالمترجم يعمل على نقل العلوم والمعارف والأفكار إلى اللغة العربية، والقارئ يستقبل هذا الإنتاج، الذي يعمل على صقل أفكاره وإثراء معارفه.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى، تستلزم الرؤية المستقبلية للترجمة ضرورة تنسيق جهود المترجمين وفق رؤية عربية عامة، من خلال كسر الحواجز الفاصلة بين بلدان ومتقفي الوطن العربي، وبين إصدارات العالم المتقدم، وهذا ما يستلزم بذل الجهد من خلال مشروع مؤسسة عربية للترجمة. (شوقي-جلال-محمد، 2000، الصفحات 78-79).

وبهذا تفرض علينا الرؤية المستقبلية الانفصال عن الهيئات والمراكز الأجنبية. صحيح أنها تدعم الترجمة، ولكنها تتحكم فيها، ولهذا من الضروري الاستقلال عنها ضماناً للمصلحة القومية. ونشير في الأخير إلى أن تقدم الترجمة يستلزم الاهتمام بتكوين المترجمين وتحسين ظروفهم، وتشجيعهم على الإبداع ومكافأتهم على المجهودات التي يبذلونها. وننوه في هذا السياق بالمجهودات التي تبذلها بعض الدول العربية لتشجيع الترجمة، ومنها: جائزة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة، والتي اعتمدها اليونسكو سنة 2005م. وجائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، والتي أطلقت سنة 2015م. جائزة الشيخ زايد للكتاب، جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب. جوائز المركز القومي للترجمة: جائزة رفاة الطهطاوي وثروت عكاشة، وغيرها من المبادرات التي تحفز المترجمين على الإبداع. وعليه، فالحديث عن مستقبل الهوية اللغوية لا ينفصل عن الترجمة، لأن الانفتاح على اللغات العالمية والثقافات الإنسانية يساهم بقدر كبير في تشكيل هويتنا الثقافية، وإثراء هويتنا اللغوية.

خاتمة:

ومن خلال ما سبق يمكننا القول:

- أن مفهوم الترجمة قد تجاوز مجرد نقل الكلام، وأضحى مؤسسة اجتماعية منفتحة على العالم منذ القرن التاسع عشر. أما الهوية، فمفهوم مركب يتقاطع مع مجالات متعددة مثل: الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، ومفاهيم محيطة بالذاكرة والوطنية والثقافة.
- أن التقاطف قد ساهم بقدر كبير في النضج الثقافي لمختلف الشعوب، ويلعب الوعي الترجمي دوره في توعية الأفراد بضرورة الانفتاح على الآخر في إطار التبادل الفكري والثقافي دون ذوبان فيه، حتى لا

يسقطوا في دائرة الانغلاق والجمود. كما تساهم الإرادة، كقصد إلى فعل الترجمة في إدراك الأفراد للمكانة التي تحتلها ثقافتهم ولغتهم في الثقافة الكونية.

- أن الترجمة أداة للتثاقف، الذي يساهم في تشكيل الهويات الثقافية، وتخصيب الهويات اللغوية، لأن الهوية مرونة متجددة لا تتناقض مع الترجمة، بل تتفاعل معها في إطار العالمية.
- أما في عصرنا الراهن، فقد أعيد طرح سؤال الهوية في سياق العولمة، حيث احتدم الصراع بين أنصار الأصالة وبين مؤيدي المعاصرة. إلا أن الوعي بضرورة الترجمة، والانفتاح على علوم وثقافات الشعوب الأخرى، جعل الإنسان المعاصر يدرك أن ثقافته ولغته جزء من الفكر والثقافة العالميين، رغم تحديات العولمة.
- أن التقارير المقدمة من طرف المكتب الإقليمي للدول العربية، والإحصائيات الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والفنون تكشف عن ضعف الترجمة في العالم العربي، وافتقارها للتخطيط.
- وبهذا تأسست رؤيتنا الإستشرافية لمسألة الترجمة والهوية على رصد واقع الترجمة في العالم العربي، للوقوف على التحديات التي تواجهها، والعوائق التي تحول دون تقدمها مقارنة مع الدول الرائدة في هذا المجال.
- أن النهوض بالترجمة يحتاج إلى تخطيط إستراتيجي تنموي، وعمل مؤسساتي، ومترجمين مؤهلين مواكبين لأحدث الإصدارات التي تنشرها الدول المتقدمة. وعليه، فالحديث عن مستقبل هويتنا اللغوية مرتبط بمدى انفتاحنا على الترجمة، وبضرورة تجاوز العوائق التي تواجهها، وصمودها أمام تحديات العولمة.
- فضلا عن التطور الجامح الذي جعل العالم رقميا، وأصبحت الترجمة رقمية ومع تطور المحسنات اللغوية أصبحت التحديات التي تواجهها أكبر، لأن الكتاب الإلكتروني حل محل الكتاب الورقي، وبهذا لن يكون الحديث عن آفاق الترجمة بتجاوز التحديات المذكورة سابقا، بل سيكون حول مصيرها في ظل العصر الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع:

Bibliographie

Bell-Roger-T. (1991). *Translation and Translating : Theory and Practice*. London and New York: Longman.

Larousse. (2001). *dictionnaire de français* (éd. /). (Larousse, Éd.) Paris, France: Mary-Eurolivre.

Lawrence-Venuti. (1998). *Scandals of Translation: towards an ethics of difference*. London and New-York: Routledge.

إبراهيم-أولحيان. (2014). *المثاقفة وسؤال الهوية الثقافية* (الإصدار الطبعة الأولى). الدوحة، قطر.

ابن-منظور. (2003). *لسان العرب* (الإصدار دون طبعة، المجلد جزء 15). بيروت، لبنان: دار صادر.

- ابن-منظور. (2003). *لسان العرب* (الإصدار الطبعة 3، المجلد جزء 11). بيروت، لبنان: دار صادر.
- إدوارد-سعيد. (2006). *تغطية الإسلام* (الإصدار الطبعة الأولى). (محمد عناني، المترجمون) القاهرة، مصر: دار رؤية.
- أليكس-ميكشلي. (1993). *الهوية* (الإصدار الطبعة الأولى). (علي وطفة، المترجمون) دمشق: دار الوسيم.
- أندري-لاند. (2001). *موسوعة لاند الفلسفية* (الإصدار الطبعة الثانية، المجلد المجلد الثاني). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت/باريس: منشورات عويدات.
- بسام-بركة. (صيف، 2012). *الترجمة إلى العربية: دورها في تعزيز الثقافة وبناء الهوية*. مجلة تبين (01).
- جمال-نجيب-التلاوي. (2005). *المثاقفة: عبد الصبور والبيوت دراسة عبر حضارية* (الإصدار الطبعة الأولى). (ماهر مهدي، و حنان الشريف، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الهدى.
- جويل-كاندو. (2009). *الذاكرة والهوية* (الإصدار دون طبعة). (وجيه أسعد، و الهيئة العامة السورية للكتاب، المترجمون) دمشق، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.
- حفناوي-بعلي. (2018). *الترجمة الثقافية المقارنة: جسور التواصل ومعبّر التفاعل*. عمان، الأردن: دار اليازوري.
- شوقي-جلال. (2010). *الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحديات في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة* (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.
- شوقي-جلال-محمد. (2000). *تقرير المسح الميداني لوضع الترجمة الراهن في الوطن العربي* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- صلاح-السروي. (2012). *المثاقفة وسؤال الهوية: مساهمة في نظرية الأدب المقارن* (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الكتي.
- عفيف-البهنسي. (2009). *الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة* (الإصدار دون طبعة). دمشق، سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.
- فايز-الصباغ. (صيف، 2012). *اشكالية الهوية وثنائية اللغة والترجمة في السياق العربي المعاصر*. مجلة تبين (01).
- فؤاد-لعروسي، و إبراهيم-البلوري. (2013). *الترجمة من العربية وإليها في عصر العولمة* (الإصدار ضمن كتاب جماعي: الترجمة والعولمة). (محمد خير محمود البقاعي، المترجمون) الرياض/باريس، السعودية/فرنسا: منشورات ضفاف.
- محمد-زрман. (جويلية/سبتمبر، 2001). *الترجمة في الوطن العربي: الواقع والآفاق*. مجلة المترجم (02).
- محمد-زрман. (2018). *اللغة العربية وأكراهات العولمة* (الإصدار دون طبعة). الجزائر، الجزائر: دار دروب.
- محمد-عصفور. (2009). *دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر* (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان.